ندبات
يُسرى عقاب
نصوص نثرية
ندبات
يُسرى عقاب
ندبات
تأليف: يُسرى عقاب
الأم: لِماذا أيّتها الحرب؟
الحرب: هذِه أنا أُحرِق كُل شيءٍ، ولا أترك سِوى الحطام والموت.
الأم: ألا تكفين عن ذلِك؟ فقدتُ ابني، إنه وَجِيدِي وأغلى ما أَمِلِك.
الحرب: ليتني أعلم، لكن هذه النتائج لماب بعد الحرب.
الأم: ارحلي بعيدًا فلم يتبقى شيء إلا حطَمته، أرواح قتلتها، هجرها أصحابها، عائلات تشتت.
المؤلف
كِتَاب: ندبات
2024
تصميم الموك أب والغلاف: نيروز القطراني

ندبات

فكرة الكاتبة:

يسرى عُقاب

قسم التدقيق اللُّغويّ لدار رجفة قلم:

مبروكة فرج الورفلي

دعاء فوزي

نور أبو ريانة

تصميم الغِلاف:

نيروز عبد الحميد القطراني

تنسيق الكِتَاب:

دار رجفة قلم للنشر الإلكتروني

تاريخ الإصدار:

2024

جميع الحقوق محفوظة لدى دار رجفة قلم للنشر الإلكتروني

المقزمة

الْأُمُ: لِماذا أيَّتها الحرب؟

الْحرب: هذِه أَنا أُحرِق كُل شيءٍ، ولا أترك سِوى الحطامِ والموت

الْأم: ألا تكفين عن ذلِك؟ فقدتُ ابني، إِنه وَحِيدِي وأَغلى ما أَملِك

الحرب: ليتني أعلم، لكن هذه النتائج لما بعد الحرب

الْأم: ارحلي بعيدًا فلم يتبقى شيء إلا حطّمتِه، أرواح قتلتها، هجرها أصحابها عائلات تشتت

يُسْرى

الإهداء

إلى تلك الأرواح التي تركت بها الحرب ندوبًا لا تزول

***

شظايا الحرب

مساءً5:18

استيقظتُ للإستعداد لصلاةِ الفجر، البردُ قارصٌ جدًا ومُستميت…بالمناسبة أنا رِحاب مُحارِبةٌ قوية، فكيفَ لا وأنا سورِيّةُ الأصل!

…مرحبًا وأهلًا وسهلًا بكم لتتعرّفوا على شظيَّتي

أثناء الحرب فقدتُ عائلتي أمام عينيّ ولم أكُن حينها أستطيع أنْ أفعَل شيئًا لأُساعدهم، وشُرّدتُ دون منزل أو مأوى، حيثُ فقدنا منزلنا في الحرب أثناء القصف؛ إنّها لذكرياتٌ مؤلمة…

عندما انتهت الحرب لم تنتهي مُعاناتي النفسية ولا الكونيّة -أعتقدتُ أنّ الكون يمزحُ معي مُزحة كونية- لأُلَمْلِمَ نفسي وأجْمعَ ما بعثرتهُ الحرب في السنوات الماضية، استغرقَ ذلك منّي الكثير منَ الوقت -وهذا الكنز لا يملِكُهُ أَحد- والآن ها أنا ذا أقِفُ قويَّةً صامدة في وجه الصّعاب؛ لكن لم ولن أنسى أو أحاول النسيان حتّى، فهذا الجرح العميق مهما قمتُ بخياطته سيبقى أثره ما حييت

حذاقة رجفة قلم: مريم محمد الطروق

أنَا فِداكِ

الرُّكام، الأشلاء، الدماء... مبعثرةٌ في كلّ مكان، في أركان فلسطين؛ المباني الشاهقة التي إنْ رأيْتها من بعيد ظننتَ أنها فوق السحاب، أصبحت خليلةً للأرض تشكي لها عن مدى ألمها وعن مدى حزنها عن الشهداء الذين كانت تؤويهم، أمّا الأرض فكانت تُشاركها الشجن أضعافًا مضاعفة، روَت لرُكامِ المباني قِصص كِفاحِ الشُّهداء، دموعُ الأطفالِ والنّساء، أخبرتها عن الدّماء التي امتصتها التُّربة بحزنٍ بالغ، والكثير من الحزنِ المتبادل

أهلًا بكم أنا حمزة، فلسطينيُّ الأصل، قُدسيُّ الهوى، شهيدُ النّهاية؛ استُشهدتْ عائلتي بالكامل، لم أتبقّى إلا أنا أو بالأحرى لم يتبقى إلا جسدي؛ فروحي وكل خوالجي استشهدت معهم؛ واجهتُ الكثير والكثير، عشتُ أحداثًا جمّا منها المفرحُ والمُحزن ولكن انتصرت المحزِنُ منها... أتدرونَ ما المُحزِن أكثر؟

هو أنّني لم أحاوِل حتى شِبرَ مُحاولة للنسيان، أتعثّرُ في ذكرياتي كطفلٍ يتعلّمُ المشيَ لأوّلِ مرة؛ مهما تعثّرت سأنهض من جديد، ولأجل النهوض سأُحارب من تسبّب بذكرياتي الحزينة بكل ما أوتيتُ من قوّة، أنا فِداكِ يا فلسطين

حذاقة رجفة قلم: مريم محمد الطروق

أرثيكِ حزنًا

ابنتي العزيزة أكتب هذا النص وانتِ غير موجودةً، لله ما أعطى ولله ما أخذ، لم أدرك إلى الآن فكرة موتِك، رحلتِ مبكرًا وبشكل سريع، ذهبتي دون عودة، أحتضن قبرك كل يوم، وأبكي إلى حين يتعبُ قلبي، يا أغلى ما لدي في هذه الدنيا، ذهبتي دون عودة، بين تلك الحروب؛ حتى غرفتك انهارت من شدّة تلك الحروب، أتحاشى منذ أيام أن أكتب لكِ، ليس لدي منكِ إلا لعبتكِ التي كنتِ تُحبها كثيرًا، لا زالت تحمل رائحة حتّى الآن، وما زال في عقلي أنكِ موجودة ومعي دائمًا، كلما أنظر إلى السماء، أبحثُ عنكِ، أنظر إلى النجوم وأنتِ بينهم، أخذت الحرب كل شيء من بيوت ومساجد ومدارس وحتى أنتِ! تركتِ في كل زوايا روحِي أثرًا، ياحبيبة الفؤاد رحمة الله تغشاك إلى يوم يبعثون

عن أم فقدت ابنتها الوحيدة خلف أثر الحروب، فقدت قطعة من روحها، منزلها وزوجها وحتى عائلتها، ليس لديها فكرة عن مكان قبور عائلتها وزوجها، تذهبُ منذُ طلوع الفجرِ إلى مغرب الشمسِ إلى قبر ابنتِها، تحكي لها كل ماحصل في غيابها وفي كل مرة تحاول أن تمسك نفسها من البكاء؛ لكن لا تستطيعُ، تبكي إلى حين يجف دمعُ عينيها

نسأل الله أن يرحم كل المسلمين وشهداء درنة وأروى الشويهدي

أرثيكِ حزناً بدموع عيني

حذاقة رجفة قلم: عائشة الهادي العياش

بصمات

بالرغم من استمرار حياتنا إلا أن آثار الحرب استوطنت في أعماقنا؛ فإنها جرحٌ لا يزال ينزف، فقد نبتت في أرواحنا أشواكٌ قاسية تذكرنا بالألم الذي تكبدناه في تلك اللحظة القاتمة، عندما عبرنا عتبة الخوف وشاهدنا القصف المتساقط، وانهارت المباني حولنا كأنها جبالٌ من الأسى، تنهار على قلوبنا المكسورة وكانت أصوات الناس صرخات تنادي بالنجدة في أذنينا، فكم من أحبابنا وجيراننا غادرونا في تلك الليلة المظلمة، تاركين خلفهم جرحًا عميقًا في أعماقنا وأصبحت الشوارع والأراضي التي نمشي عليها مسارًا لأحلامنا المفقودة

انتهت الحرب؛ ولكن من سيرجع لنا أحباؤنا وشوارعنا المفقودة؟ ومنازلنا التي أصبحت ذكرى مؤلمة تحتل مساحة قلوبنا، حتى وإن مرت السنين وتلاشى الدخان المتصاعد من الحطام ستبقى ندبةً في نفوسنا كلما تذكرنا هذه الأحداث

حذاقة رجفة قلم: أنفال يونس الدعيكي

ندبة إبريل

في أحد أيام شهر إبريل الربيعي الجميل كنت أقلب قنوات التلفاز فجذبني عاجل احدى القنوات وكان هناك عرض فيديوا لإحدى أخطر مجريمين الحروب، فوقفت لأرى ماذا سيقول؛ فكانت كلماته دقت ساعة الحرب وحان الأوان للهجوم على مدينتي المزدهرة وحتى أنه كان قد أرسل جنوده، فأصبت بحالة من الذعر فخرجتُ مسرعة لعائلتي في بيت عمي وقلت لهم ماذا يحدث هل سنخضع لحرب أبادة؟

وتماشى اليوم ونحن يسودنا القلق، حتّى مرّ اليوم بشكل طبيعي ومن ثم جاء اليوم التالي وكانت الشمس فيه مشرقة والأجواء ربيعية في غاية الجمال -سبحان الخالق المبدع- الذي جمله ومرّ الوقت حتى إذا جاءت الظهيرة وكنت أرى هل هناك شيء جديد في التلفاز، إذْ بأني أسمع صوت طائرة حربية فوق منزلنا ومن ثم أرى عاجلًا أنه قد يسمع صوت طائرة في أرجاء منطقتي علمًا بأني كنت أقطن بجانب قاعدة حربية وهي الهدف المستهدف للحرب وازداد اقتراب الصوت وكان والدي ينده لنا فخرجت لأرها وكنت قد رأيتها بوضوح، لم نعلم أين نذهب ولم نلبث دقائق إلا وقد شنت الطائرة أول صواريخها وكان قوي جدًا ومرتد، أصبنا بحالة من الذعر والجمود فأطفالنا في المدارس وكان العدوان يقصف ولا يبالي إذا كانت في الهدف أم على الأحياء السكنيه واستمر العظوان ونحن نهلع، كل الصوارايخ تتطاير من فوق رؤسنا وصلت بهم الحالة إلى أن يقوموا بإطلاق قرابة 70 صاروخ في آن واحد وتخيف معي عزيزي القارئ مدى صوت الصواريخ في نفس الآن؛ ومرة الأيام على هذه الحالة ومات العديد من الناس وكان هذا العدوان جريمة في حق الانسانية، كانوا يتعاملوا بوحشية لدرجة أنهم كانوا يمثلون بالموتى ويسخرون منهم، كان يتم قصفنا في شهر رمضان الكريم حتى أنهم كانوا يقصفوا وهم في حالة من السكر؛ كانت مدينتي شاحبه تنزف كل يوم تفقد عزيز كل يوم تتألم ومرة الأيام بل سنة ونصف من هذا العدوان الوحشي وتم بفضل الله وتسخيره لنا الرجال الشرفاء حيث أنهم تمكنوا من صد العدوان ودحره وتحرير المدينة وتطهيرها منهم ولربما هم قد ذهبوا وتصالح الرؤساء؛ لكن لم ننسى قصفهم لبيوتنا، يصعب نسيان ألم القصف وهلع الصواريخ ليلًا، لم ننسى الجروح التي فتحت في قلوبنا

وفي نهاية الكلام هناك نصيحة خدها بإتزان عقدة الحكام تجعلك لا تشعر بأمان وتصبيك بخلالٍ في الإتزان وفي الختام: إياك أن تقع في طمع السلطة حتى لا تقع في ورطة والسّلام

حذاقة رجفة قلم: مارية الصديق الحافي

وحشِيَةُ الحرب

في ليلةٍ مُقمِرة يستعمِرُ أرجاء المدينة هُدوء شديد إلى حدٍ مخيف، وكأنَّه هُدوء ماقبل العاصفة يُنبَّؤُ بشيءٍ في الأُفقِ القريب، يحملُ بِطياته عدوٌ لئيمٌ، توَالَى هذا الهُدوء لأَيامٍ قليلة وكأنَّه جرسٌ إنذار لمن في غفلتهِ، انتابَ قلبي خوفٌ ليس مما سيأتي، بل من الهُدوء بِحَد ذاتِه؛ لأنَّه كان يستعمِرهُ صمتٌ مُميت، كان بِداخلي تساؤُلًا للمدينة حول سكُونها فأخبرتُها بِه، فجاوبتني بِغموض مُخيف يقتل عروق الأمل التي تنبض بداخلي قائلة: "لا تخدعَنَّكِ بالهدوء ملامحي، بعض البحار هدوءها لا يُؤتمن" وبِجوابها أدركتُ أنَّ اللَّبيبِ من الإشارة يفهم، في ليلةٍ مُوالية لليالي الهادئة لَفت ناظِري أنّ سمائها قاتِمة السَّواد ومتجردة من نجومها السرمدية وقمرها خجولٌ أن يظهرَ كاملًا وكأنَّه يرتدي سُترة سوداء ويترقب بِرَويَّة ما سيحدث لحظات من الزمن بدأت ملامح ما كان في الأفق تظهر، ما كان في الأمسِ ضمير مُستتر، اليوم هو فعل مضارع مرفوع بالقسوةِ المُميتة أيعقل ضمير مُستتر أن يتحول إلى فعل مضارع! ولكن هذا مايسمى بِـ اللامنطق؛ لأنَّه هذا ما يُليق بالضيف الزائر إلى المدينة، فأتى لِيُكسر قواعد السلام والأمان التي تستوطنها، ومن هنا بدأت طبولِ الحرب تدق أبوابها بشراسة، تُضاهي شراسة الأسد "سكارفيس" الذي يُسطِّر تاريخ الأسود والذي يتميز بوجود ندبة في عينهُ اليُمنى وهذا إن دلَّ على شيء فيدل على شراستهِ وشرِّه فيما يخوضه من نزاعات، ولهذا السبب سُميَ بذلك، حربٌ ضارية جامحة تجتاح ما أمامها لا يرى بُؤبُؤ عينيها إلا الرماد والموت وكأن ما يكمُن بداخلها مُضاد لكل ما هو جميلٌ، مُزهر؛ عندما تستعمر مدينة ما تحولها إلى مقبرة فهذا دورها الذي تقوم به بكل إتقان، إنَّها لا تُدرك للجمال سبيلاً، فكُل دمَامة العالم اجتمعت بها وسكنتها، إنَّها شيءٌ رَدِيء لا يصف رداءتها معاجم اللغة، يُستحيل ترجمة بشاعتها أو تحويلها إلى أبجدية، فَقباحةُ الحرب أكبر من أن تُعتقل في نص؛ إنها لا تضع نقطة على سطرٍ قبل أن تسرق بحجم ما يُليق ببشاعتها من الأرواح وقبل أن تُذوِّق المدينة كؤوس الموت بِشتّى أنواعها وبذلك تنتهي الحَرب عازفة سيمفونية صدى أوتارها يُمطر حُزنًا على المدينة.

حذاقة رجفة قلم: رؤى خالد بزغ

فلسطين أُمي

قصتي كالرواية وكأنني ابنة فلسطين من دمِّها، أنا تلكَ الأم الليبية العربية التي أبنائها من أهل الضحايا الاسرائلية (أي من فلسطين)

أنا أمّ أملك عواطف جيّاشة اتجاه أبنائي، أبنائي المجاهدين في سبيلها، يرجع لاستقرارنا فيها منذ بداية حياتُنا قبل احتلالها حتّى؛ ولكن لم أكن أعلم من أن هذا الجهاد سيجعلني حزينة طوال حياتي

أنا امّ أملكُ سبعة أبناء، منهم أربعة صبيان وثلاثة بنات ولقد كان أبنائي من المجاهدين جدًا من أجل هذه الأرض، وفي يوم من الأيام التى بدأت فيها قصة حُزني ذهب ابني الأكبر إلي مقر إسرائيل وهو مُرتدي حزام القنابل (حيث تقوم هذه القنابل بتفجير المُرتد وجيشٌ كبير مما حوله) وكان ابني صاحب هذه الضحية! ولا شك من أنه شهيدٌ عند الله -تعالى

ولقد تلقّيتُ صدمة وفاته بعد ثلاثة أيام من هذه الحادثة، حتى أعلم أنه فعل هذا من أجل فلسطين الغالية ولكن لا شك من أن في هذا أنا الضحية، لقد كان لهذا أثرٌ كبير على صحتي ونفسيتي وجسدي وكل ما أملك في هذه الحياة؛ فلقد أصبحتُ إنسانة غامضة للغاية ودخلت حتى في حالة نفسانية بعد حين! نعم إنه ابني وسندي وكل ما أملك، لقد كنت من تلك البشر التي تعشق فلسطين ولكن لقد كان الفُراقُ صعبًا للغاية مع الأسف

ولقد حاولتُ مُجاهدة بعد ذلك أن لا أتذكر فقيدي إلا بالدعاء وأن اسأل الله -تعالى- أن يجعل مأواه الجنة وأن يتقبله من الشُهداء، ولكنني فشلت في هذا، إن دُموعي لن تتوقف من حين تلقيت هذا الخبر

ومن بعد ثلاثة سنوات، لقد أخدت الحياء تُبعدني على كترة التفكير فيه، رغم حُزنه في قلبي ولكن هذه هي الحياة وتقبلتُ بعد ذلك من أن هذا قضاء الله -تعالى- وقدره وإن شاء -تعالى- سيتقبله شهيد وأن كل هذا عند الله خير.

ولكنني لم أكن اعلم من أن هذا، لست نهاية حُزني ومن أن قلبي الصغير مازال يتلقى الصدمات فيما بعد ولقد كان هذا أثرِ حُروب

وفي ليلة من تلك الليالي المأساوية هجم الجيش الإسرائلي على منطقة بجوار.. منطقة منزلُنا، وكان لابني يوسف صديق يسكن في هذه المنطقة وعندما سمع ابني بهذا الهجوم المأساوي، ذهب مُسرعًا إلي هذه المنطقة وكانت هذه الليلة من اطول أيام حياتي

في هذه الليلة المأساوية لم تغمض عيناي لحظةٌ واحدة، حتى أن جاء الصباح وابني لم يعد الي المنزلُ بعد وقد انقطعت أخباره وأخبار صديقه لمدة ثلاثة أيام

ومن بعد ثلاثة أيام قد جاء خبر وفاته للأسف! انَّ دُموعي لم تنقطع، يا الله لماذا يحدث هكذا؟

وبعد فقط عدة ساعات جاء خبر تكذيب وفاته الحمد لله! ولكن لن أعلم ما يحدث له الآن

هل هو بخير ؟

هل هو مُصاب؟

هل هو قد مات؟

يا الله إن هذه الأيام كادت أن تكون من أصعب أيام حياتي

وها قد مرت ثلاثة أعوام من عمري ولا أعلم شيء عن ابني بعد! يا الله ساعدني واجعل الصبر عنواني يا الله

بعد مرور عدة أعوام من هذه الأحداث، مازال لن يسكُن قلبي الاطمئنان بعد؛ لأن ابني مازالت أخباره مُنْقطعة ولن تصل لنا أخبار مُؤكدة عنه بعد

هناك من يقول انتقل إلي رحمة الله والآخر يقول مُصاب وهناك أيضًا من يقول بأنه مسجون مُؤبد والآخر يقول مسجون لفترة مُعينة، اللهم ابني يا الله إنني مُتعِبة للغاية ساعدني يا الله

ياربي إن رحيلي الأول قد ذهب في يومًا وليلة، ما مصيرُ هذا مع الحروب يا الله؟

من بعد مرور ثلاثة أيام؛ أتى شخصٌ إلي منزلنا وعندما فتحتُ الباب

قال مبتسمًا ؛ السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، كيف حالك يا خالتي لا شك أنكي والدة أخي يوسف (ابني المفقود)

أجبته بتشوقًا وخوفًا معًا: نعم أنا هي تفضل يا ابني

أجابني مسرعًا مُبتسما: أنا محمد الفلسطيني وابنك يوسف بخير أنه موجود في سجن كُنت انا مسجونًا فيه معه، قد أصابه داء السكري ولكن هو بخير ولله الحمد

أجبته متفائلة: وهل أنت مُتاكد من هذا؟

قال: نعم، بكل تأكيد أنه كان في سجني وغرفتي حتى لقد كان شخصًا كريمًا وطيبةٌ للغاية حفظه الله ورعاه وسيفكُ أسره من بعد ستة أشهر إن شاء الله

أجبته مُبتسمة، شكرا إليك يا عزيزي أسأل الله ان يُيير قلبك نورًا وإيمانًا

الحمد لله -تعالى- بعد عدة أشهر سيعود ابني إلي حُضني، ومن بعد هذا قد أتخذتُ قرار العودة إلي لـيـبـيــا، وهذا لا يدل عن عدم حب فلسطين؛ ولكن قد يشهد الله من أن صحتي ونفسيتي تدمرت، قد ذهب ابني الأول إلي رحمة الله في صُغر سنه وقد يشهد الله على حُزنه الذي هو مازال في قلبي وما زال يؤتر على نفسيتي إلي هذه اللحظة، وابني يوسف الذي منه ثلاثة سنوات لم أراه ولن أسمع أخباره بعد إلى الآن

وبعد مرور ستة أشهر، لقد عاد ابني إلى المنزل ولاشك من عودة الحياة أيضًا ولكن لازال ابني لايعلم أي خبر عن العودة إلى ليبيا

ومن بعد ثلاثة أشهر فقط، عُدنا أنا وأبنائي معًا إلى طرابلس ولكننا لازلنا نعيشُ قصة الحزن؛ ولذلك يرجع إليّ سنين الفقدان الماضية بعد أن مات ابني الأول وانتقل إلى رحمة الله، واختفى الثاني لفترة بالسجن التي قد كانت مُؤثّرة بالنسبة له

وللأسف، لم تبقى لنا الابتسامة الجميلة؛ وذلك يرجع- بكل تأكيد- للألم في السنوات السابقة ولا شك من أن هذا هو مايطلق عليه بأثر الحروب، وها أنا عربية ليبية لم أسكُن في فلسطين إلا قليلًا في بداية حروبها، أسال الله تعالى أن يكون في عون أهلها ويفرّج عليهم، بعد العيش فيها فقط عشر سنين أدركتُ ما لم أكن أعلمُه، وبأن صبرنا ضئيل أمام صبرها العظيم، هي اليوم من جسّدت معنى العرب الأقوياء، هي الفخرُ والعز اليوم، شكرًا لكِ يافلسطين لكونكِ مُجاهدة، وها نحنُ اليوم أوفياء لكِ حتى وإن قُتِلنا رغم عدم القدرة، أُحبكِ أولًا وثانيًا وأخرًا

حذاقة رجفة قلم: مشاعر المبروك اونيس

شظية حُلُم

الحرب كلمة لايعرف معناها إلّا من عاشها وكان شاهدٌ عنها، وبقيت صور المباني المُدمّرة والسماء المغطاة بدُخان الصواريخ، والأرض التي شربَت دمًا حتى ارتوت وظلّت عالقَة في ذهنه

أنا هنا لست لِأروي تجربة قد خضتها، بل أصِف شعورًا اعتصَر قلبًا وقام بإهلاك النفس، وندبات بقيت عالقَة بجدران أرواحنا، تمامًا كالتي يُخلِّفها بارود البنادق على البنيان، حقًّا ياأسفاه على زمن شهِدنا فيه كل ويلات الحروب وأقساها

ففي داخل كل شخص منّا طائر يرغب أن يحلّق نحو الأفق، حاملًا معه أمنياتِنا وآمالنا، و لكن هذا الطائر الصغير من المحتمل أن يسقط على قذيفة فينحني إلى الأسفل، أو أن يُصاب برصاصة فيغمض عينيه إلى الأبد، ذلك الطائر هو حلمنا الذي قتلوه بنيران بنادقهم

حذاقة رجفة قلم: رناد الصادق الأبيض (الرند)

صديقي، لك أن تتخيل كل هذا الظلم والدّمار والوحشية التي تتواجد في نفوس البشر، حتى تسلُب من إنسان حريته، ومن طفل فرحته، و أخرًا بسلب أرواحهم بغير وجه حق بل وأكثر من ذلك!

نحن البشر لنا أحلام وقِصَص، ولسنا أرقامًا في تعداد السكان، لنا ذكريات بالماضي والحاضر، و إن بقينا في هذا العالم أحياءً-بمشيئة الله- فلنقل لنا "مستقبل"، لكن أين كل هذا؟

وحدها تِلك الإجابة التي في رأسك، كل هذا ارتطم بجدار الخيبات وسنين المآسي، و تحوّل إلى شظايا مُحمّلة برائحة بارود مُحترِق

ما ذنب الطفولة التي قُتِلت فينا مبكرًا أو أن تُحمّل أفئدتُنا بجُلّ هذا العِبء الثقيل!؟

لكنّ الذنب وُضِعَ على عاتِق كل من هجّرَ الناس من أوطانها، وعلى من قتل طائر أحلامنا، ومن بثّ الرّعبَ في عيني كل طفلٍ بريء، وعلى من جعَل كل ما تمنيناه و حلمناه شظايا مندثرة، لقد غُرِسَ في أجزاءٍ من قلوبنا؛ لنشعر بلوعتها ما دُمنا أحياء

حذاقة رجفة قلم: ريناد الصادق الأبيض (الرند)

جمعت الحرب شهداءها

ها هي الحرب اليوم انتهت واجتمعت الأطراف للتفاوض، لكن هل هذا يعني حقًا نهاية الحرب؟

وهل هذا هو التفاوض والسلام حقيقي؟

نعم، الحرب انتهت وربما السلام حقيقي، ولكن السلام لم يكن نصيب الجميع بعد الحرب، لم تكن كل البيوت محظوظة، فالكثير من جنود الحرب عادوا مُحمّلين في توابيت لمنازلهم لزيارة ورؤية أُسرِهم قبل أن يرحلوا إلى قبورهم.

إن الحرب انتهت بالفعل، لكنها لم تنتهِ بمفردها، بل جلبت معها أشخاصًا لم نتوقع أن نفقدهم، أصبح من الصعب أن نحتفل بالعيد والفرح في منازلنا بدونهم، أصبحت أسماؤهم وذكراهم ترافقها جملة "رحمه الله، اليوم فرحتنا تنقصها شيء بفقدهم"

تذكرتُ حديث الشاعر علي الجارم عندما قال

"إنما الحرب لعنة الله في الأرض، وشرٌّ بمن عليها أريدا".

اليوم أقف أمام هذا البيت الشعري وكل كلمة فيه تلمس شعوري وتعصر قلبي وجعًا على تلك الحرب التي كانت سبب في حزن البيوت، أين القادة الآن وأبنائهم في ساحة المعركة؟

لقد عاد القادة إلى منازلهم وأطفالهم بعد أن تفاوضوا وحققوا مطالبهم، وأصبح الآن بين الأصدقاء

زرعت الحرب الحقد والفتنة بينهم بعد أن سقطت الأرواح وتدمرت بيوت الناس هل كان من الأفضل أن نتّخذ هذا الحل سابقًا أم كان ضمن المخطط لتخفيف الكثافة السكانية في دولة لاتتجاوز عدد سكانها المليار؟

وأنا أكتب عدتُ بذاكرتي إلى مرحلة معينة، المرحلة التي أصبح الجندي الذي يرفض العنف والحرب وقتل أخيه يُحكم عليه بالاعتقال أو القتل دون عقاب أو محاكمة عادلة تحدد جرمه، تلك الحرب تسببت في تهجير الأشخاص والاستيلاء على أملاكهم والاعتداء على أطفالهم ونسائهم، في هذه الحرب تلاشت من أذهانهم وصايا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلّم في حالات السلم والحرب

لم تحصد الحرب فقط أرواحًا، بل أيضًا فرحة عائلاتهم وأصدقائهم، وزرعت الحقد في قلوب الناس، أُغلِقت دفاتر الأحلام والطموحات والأهداف التي كتب أصحابها فيها بين صفحات الأحلام لحياة أفضل، حياة مليئة بطاعة الله وتحقيق النجاحات والعيش في سلام بين عائلاتهم، فكانت للحرب كلمة أخرى، فأنتم ارتقيتم شهداء وحصاد الذي اشتعل بكبريت القادة، هذا مازرعته الحرب من ألم في قلوب عائلات الضحايا وفي المناسبات والأعياد السعيدة

ليتذكر كل من ساهم في إشعال نيران الحرب وتهجير وقتل الأبرياء أن يوم اللقاء في محكمة العدل الأخرى، ولن يُنسى فيها فعل الخير أو الشر، ولايضيع فيها حق المظلوم ويُعاقب الظالم بما يستحق، لا تنسَ أرجوك، وإذا نسِيت ذلك فالقلم لا ينسى، كما يكتب أعمالك الجيدة بالتأكيد سيكتب أنك سبب في وفاة الكثير من الأبرياء.

"وَمَن ظَنَّ مِمَّن يُلاقي الحُروبَ بِأَن لا يُصابَ فَقَد ظَنَّ عَجزا".

امرؤ القيس

حتي وإن لم نقف في ساحة المعركة ولم تطلنا رصاصات الحرب، لكن أرواحنا ارتقت مع شهدائنا وأصبحنا أجساد بلا أرواح مع قلوب تملؤها ندبات الألم، هذه هي حصيلة الحرب لليوم

حذاقة رجفة قلم: نور علي محمد

مدينتي المُحطمة

رُبما تعود وتُزهر من جديد، تلك المدينة التي تحطّمت من الحروب، لكن من سيُعيد و يُزهر قلوبنا المُحطمة!؟

من سيُعيد سعادة أطفالنا وأهلنا وتلك المرأة التي تنتظر زوجها، والأم التى تنتظر ابنها، والطفلة التى تنتظر والدها؟

ومن سيُعيد الأمان لِقلوبنا وتلك المنازل المُحطمة التي تشتاق لأهلها، وذلك الشارع ومساكن الجيران الطيبين ورائحة الخبز في كُل صباح؟

من سيعيد لنا أيامنا وذكرياتنا السعيدة والأمان لِقلوبنا؟

من سيمحو تلك المجزرة من ذاكرتنا و بين أعيننا ومشهد الموتى ببرودة تعانق أجسادهم؟

وماذا عن تلك الدُمية التي سقطت من يد الطفل الذي قُتل أمام والديه، وعن رسالة الحُب والاشتياق التي في جيب الشاب لِخطيبته التي تنتظره بكُل شوق؛ لتجهّز لِزفافهِم بكُل حُب؟

و في النهاية، يتصافح القادة ولا أحد يعلم ولايهمهم ما حصل في تلك القلوب_ الرقيقة التي دُمّرت، بالنسبة لهم مُجرّد حرب والآن انتهت ولايوجد خسائر سوى المادية منها لا أكثر

،و رقص ملايين من الناس في شتى بقاع الأرض، إلا الذين دمّرت قلوبهم الحرب أولئك هم الأجساد بلا أرواح

حذاقة رجفة قلم: إبتهال خالد علوه

رحلوا ولكن

،استيقظُ في الواحدة صباحًا، كان مضطربًا ومتخوفًا من شيء ما، قلبه يخفق بشدة روحه واهنة كأنها تخرج من معركة ضروس، يشعر بأنفاسه تختنق فهرع مسرعًا إلى غرفة شقيقه الصغير أحمد

أحمد، يا أحمد

استغرب أن شقيقه غير موجود

أين أمي؟-

أمي، أين أحمد؟

ماذا حدث هنا؟

أين اختفيا أمي وأخي؟

،خرج مسرعا يطرق باب خاله الذي يسكن بنفس العمارة

الجو كان باردًا ويرتعد من شدته، ولكن هول الصدمة جعلته ينسى الالتفات لما يشعر سوى الألم لرحيلهم المفاجئ

طرق الباب بقوة ولهفة

أمي أنا هنا، افتحي الباب-

فتح خاله الباب، وكأنه كان يعلم من الطارق ولما يطرق، كان وجهه متجهما يختلط بين النوم والحزن

هل بإمكانك أن تنادي لأمي ياخالي؟-

الوقت متأخر، وأخي لديه مدرسة غدًا

أمسكه خاله من يده، وأدخله البيت واحتضنه بكل قوته وهو يُربّت على كتفه

وكأني رأيتُ هذا المشهد من قبل(توسوس بها نفسه)-

خالي ما...ماذا هناك؟

أين امي؟

ترك حضن خاله وأخد ينادي على والدته

أمي، أمي أين أنتِ؟-

هيّا لقد تأخر الوقت

خرجت خديجة رفيقة طفولته وابنت خاله تقدمت نحوه تهزه هزا

كفى ياسند، كن سندا لنفسك وتوقف

تقدم خاله وأمسك به من كتفه يواسيه على ما لايدريه

هدّأ من روعك

لماذا تتصرفون هكذا؟-

ماذا يحدث هنا؟

-أمسكه خاله من يده وأدخله إلى غرفة الضيوف- حيث الركن الخاص بالرجال جلس ثم ركع منهارا وهو يبكي، وسند لايزال مذهولا لما يجري، جائت خديجة مسرعة باللحاف وغطته به وترمقه بعيون تملؤها الحزن على حال سند

أخذت تواسيه بحنان كلماتها وقد كانت الملجأ لقلبه المنهك

أنا هنا وأبي كذلك، جميعنا سنكون دائمًا بجوارك في أي وقت، لقد رحلت عمتي وأحمد إلى منازل الأخرة، ولكننا نحن هنا، أنا هنا

أطال النظر إلى وجهها المُضِيء، كقنديل بدد ظلمة الدهر الأسيف، استشعر في تلك الدقائق الحقيقة المُرّة لفقدانه والدته وشقيقه تحت قصف طائرات الناتو في سنة ألفين وإحدى عشر، بينما كان هو في الجامعة يجلس في المحاضرة ظلّ هاتفه لايتوقف عن الرنين، استأذن وخرج ليرد على خاله الذي أبلغه بأن شقيقه تعرض لحادث وأنه عليه الحضور للمستشفى، ركض مسرعا ورغم القصف المكثف على المدينة- إلا مدينة بني وليد تضج الحياة فيها بما هو معتاد- رغم أنها أضحت بعد الحرب تنام وتستيقظ على أصوات القذائف والطائرات التي تهتك حرمتها وصل بعد حوالي ساعة، وكان خاله ينتظره رفقة الأهل والأصحاب، كانت وجوههم لاتُفسّر وخاله جلس على الأرض يبكي وحوله رجال يواسونه، علم سند أن والدته وشقيقه أحمد قد غمرهم موت الأحبة الذي كان يستظل بهم، أصبحوا مجرد أشلاء وهما أمامه في ثلاجة الموت، مر شريط ذكرياته معهما ولقاءاتهما خلال العطلات والأعياد والمناسبات السعيدة والحزينة، كما لو أنها ومضات سريعة تتخللها كلمات والدته الناطقة التي يكاد يخفيها ،والتي أدرك لاحقا أنها كانت بمثابة وصايا الوداع بقولها: "حافظ على صلاتك ماحد معمّر فيها هالدنيا".

اختبئ سند تحت اللحاف في غرفة ضيوف خاله، وأخذ يبكي حتى كادت أنفاسه تنقطع، في ذلك اليوم هو فقط نجا من بينهم ليبقى حبيس ذكرياتهم، كل يوم وآخر يبحث عنهم بهذه الطريقة، يطرق أبواب الجيران والأهل والأحباب؛ لعل والدته تُجيبه ذات يوم، عقله الباطن يعلم بُكل شيء، ولكنه كان أكثر راحة عند البحث عنهم

حذاقة رجفة قلم: أفطيمة عثمان الورفلي

من أجل السلام

كَمْ تَمَكنت الحرب مِنّا

تحطمت المبَاني، وكل مرة كان يسقط مبنى كانت تسقط دموعنا

نعم، نشعر بالحرية ولكن لا يزال ألم القيود مصاحبًا أيدينا، بعد المُعافرة والسقُوط تنهض الدول وتعلن الانتصار، وتحمل راية النصر لترتفع و لترفرف في سماء البلاد وتشتعل الأنوار، ولكن لكل عمل ضريبة تُدفع وقد دفعنا أرواحا لاتُعوّض إلا بصبرٍ من الله تعالى، وألمًا مزمنًا يفوق الحروف والكلمات للتعبير عنه وعقول البشر لاستيعابه، كان الأمر غريبًا ومربكًا

نعم، ابتعدت الضوضاء عنا كل البُعد، ولكن لاتزال قائمة في أنفسنا لتُخلق منها ثغرة بداخلنا لا تُعالج بطبيب، ولا يكفلها طول زمن ليدفنها في مقبرة النسيان، لا أنسى حينما كانت يدي ترجف من الخوف، فتمسّكت امي بيدي و قالت لي: اهدئي، هذهِ ليست النهاية، بل سننتصر بإذن الله

الخروج من هذه الثغرة بعد الحرب كان بالنسبة لنا حربا أخرى لكن مع النفس هذه المرة، كلنا على علم بأن العامل النفسي أقوى من العامل العضوي في الضبط والسيطرة عليه، فمن المفترض أنه قبل إزالة مخلفات الحروب المكوّنة من حطام وحديد وحجارة وإلى آخره

علينا إزالة هذا الهاجس الذي لازلنا نتعايش معه على أنه أحد أفراد المجتمع، وعدم قدرتنا على فرض السلام الداخلي مع أنفسنا

كم أتمنى أن يكون حُلما فأستيقظُ منه مُبكرًا، ربما عندما يفقد الإنسان عنصر الشعور بالأمان والاطمئنان فإنه يكُون في حالة قلق، وتخلق منهُ إنسانًا مترددًا لايقوى على الحياةِ ولا يعزم على الاستقرار، كُلنا نعرف أنّ الانتصار قادم، ولكِننا لانعرف متى يَعُم السلا،م نحنُ لم نحدد للحروب طَريق، نَحنُ نُحارب من أَجل السلام

حذاقة رجفة قلم: عبير حسن عبدالكريم

سبورة محمد

كُنت أظن أنَّ الألم وشعور الفقدان يزول، كُنت أردد بلساني كلِمة صبرًا وقوةً منك يا الله؛ ولكن لم أستطع أن أكون صبورةً حقًا...

لماذا هذا كلهُ يا وطني؟

في أبريل 2019م، بدأت طبُول الحرب تدق في الأفقْ، مُعلنةً قِيامها وعلى الجميع أخذ حذرهم من القادم!

سأسرُد لكم قصة أصبحت ذِكرى إلى الآن (محمد ضحية حرب لا ذنب لهُ فيها).

صادف يوم السبت بتاريخ الثاني من نوفمبر، كان أبي ذاهبًا إلى السوق ليشْتري بعض الأغراض إلى المنزل، فجاء إليه ابن عمي الصغير محمد البالغ من العمر عشرِ سنوات فقال لهُ: (يا عمي أُريد الذهاب معك إلى السوق؟)

وافق أبي في الحال وقال لهُ: (اذهب إلى أبيك أو أمُك وخذ منهما الإذن للذهاب) وافق ابن عمي وركض مسرعًا باتجاه المنزل ليخبر أمهُ بذلك.

أمي أمي!

فقالت: (نعم) كان يلهثُ ويقبض نفسَهُ قائلاً: (أريدُ الذهاب إلى السوق مع عمي أتسمحين لي؟)

وافقت الأم وقالت: (انتظر قليلًا سأحضر لك النقود لتجلب لنا الخبز) فقال: (حسنًا يا أمي)

بينما الأم تحضر النقود، صَعد محمد نحو الدرَج ليحضر سبورتهُ والطُبشور ليدرُس عليها بعد عودته من السوق، في هذه الأثناء حدث ما لم يكن متوقعًا!

سمِع الجميع صوت انفجار وخرجُوا من منازلهم ولم يعرف أحد كيف حدث ذلك، هل وقع صاروخ على المنزل؟ أو انفجر في الهواء وتناثرت شظاياه؟ لا أحد يعلم ما الذي حدث وبقيَّ ذلك سرًا إلى الآن لا يعرفه سوى محمد.

كنت أنا والجميع نسأل: "أين محمد؟" لم يكن موجودًا في تلك اللحظة، أمه تبكي وتردد بكلماتٍ وتقول: (الحمد لله أتت في مال الدنيا ولم يمس أطفالي أذى)

أتى باقي أفراد عائلتي حتى يروا ما حصل ويسألون: (أين محمد، أليس معكم؟)

هُنا بقيت أرتجف رعبًا من أن يكون ما أفكر بِه قد حدث

ذهب أخي إلى منزل عمي ليتفقد ما حدث بعد الانفجار حتى سمعنا صوت صراخه ويقول: (سقطت على محمد سقطت على محمد) وكانت يداه مقطوعتين ودمه متناثرًا في كل مكان، كأن الزمن توقف في تِلك اللحظة وأصوات الصراخ في كل مكان، وأنا ما زلت واقفة في مكاني أرتجف وأبكي وكأني لا أرى أحدًا في ذلك الوقت.

قام والدي وأعمامي بإسعافه في الحال؛ لأنه ما زال يتنفس ويتمتم بصوتٍ خافت لا يُسمع، وبعد وصولهم إلى المستشفى لم يُخبرنا أحد عن وضعه الصحي عند إتصالنا بهم يطمئِنونا بكلمات (إن شاء الله سيقوم بالسلامة).

هُنا بات القلق والخوف يغمرني والوقت بات لا يمُر سريعًا، أدعوا إلى الله ليل نهار وأرجوه بأن يقوم بخير ويرجع إلينا حتى وإن بقيَ من غير يدين، مرت الليالي والأيام حتى أتى صباح يوم الإربعاء، حيثُ اتصلوا من المستشفى ليخبرونا بخبر وفاته.

توقف الزمن في تِلك اللحظة وتجوف داخلي عند سماعي لخبر وفاته، تزايدت الاوجاع وشعور الألم وانهمر الدمعُ مثل المطر على وجنتي، فقدتُّ حبيب قلبي وطِفلي الصغير، انكمدت ضحكاتي وفرحتي منذ وفاته لم نذُق طعم الفرح إلى الأن، تأتي الحروب لتأخذ أحبتنا، وتترك في داخِلنا اضطرابات نفسية (رحمة الله عليك يافقيدي)

في الختام: جرَح فقدان الأحِبة يظل ندبة لها أثر في القلب إلى نهاية العمر.

حذاقة رجفة قلم: آمنة فرج المنتصر

من السبب

اخرجوا، اخرجوا... معنا مراسلنا السيد محمد، ما هذا ما هذا احتمي يا محمد، كان الله في عونكم، نعم محمد وافنا بكل المستجدات؛ والله لا أعرف من أين أبدأ، اوفيك بماذا أو بماذا عن موتانا أم جرحانا أم عن أبي وأمي؟ أم عن المفقودين، نحن نمر بأسوء الظروف في الوضع الراهن، لا نعرف نحزن عن من أو من فقد فاض دمعنا حتى جف، وارتفع صوتنا حتى اختفى، ما هذا يا صديقي محمد؛ ولكن أنا الآن استمع إلى أصوات الإنفجرات المرتفعة، وأنا هنا بعيد، فكيف حالكم أنتم مع هذه الأصوات؟ حسنًا سوف أجيبك هل تعلم كم شخص فقد سمعه بسبب هذه الانفجارات وأصواتها التي تسبب ثقوب في طبلة الأذن، تالله إني لا أستطيع أن أزوّدك بكل ما يحدث هنا، ولا يمكنني أن أصف لك كمية الأضرار البشرية أو المادية، أعداد لا تحصى ولا تعد كان الله في عوننا.

-نعم، اخرجوا، اخرجوا ليس هناك وقت علينا أن ننفذ بجلدنا هيا يا ابنتي وهيا أنتِ أيضًا يا زوجتي أسرعي بإرتداء حجابك هيا الآن لنخرج، وخرجوا يركضون، ابقوا قريبين مني، اوووووه غرام ما بك قومي، أبي لقد تعترث في هذه الشظايا، لا عليك انهضي لنواصل المشي، عزيزي أنتبه هناك سيارة أمامنا لنختبئ ، ولفت انتباههم منزل متداعي من القصف دخلوا إليه واحتموا تحت سقفه المتداعي وكل واحد منهم ذهبت به أفكاره إلى مكانه الخاص.

-كان الأب يفكر كيف سيخرج عائلته من هذا المكان، كان كل تفكيره كيف يخرج بعائلته أحياء بدون أن يخسر أي فرد منهم، كان يقول داخله يكفي من خسرت، أمي وأبي وأخوتي وحتى أبناء عمومتي لم يبقى لي أحد كلهم انتقلوا إلى رحمة الله.

-نذهب إلى مخيلة الأم، فكانت تذكر الله وتدعوه أن يستجيب لدعواتها وأن يخرجهم سالمين من هذا المكان الذي لا يبقى فيه إلا الموتى، مكان كان عبارة عن مقابر جماعية وأشلاء مرمية على الأرض رؤوس وأقدام وأيدي، ثم ذهبت بها أفكارها إلى ماذا لو متنا هنا ولم نخرج وكان مصيرنا مثلهم، ما إن صابت هذه الفكرة عقلها حتى رغرغت عيناها وبدأت بالبكاء الصامت، انتبه الأب لهذا البكاء فجاء لمساندتها والتهوين عليها.

وكانت هناك الفتاة الصامتة التي تنظر بهدوء وذهبت بها هيا أيضًا مخيلتها، كانت- تقول متى نعود إلى ديارنا ومنزلنا ذلك الجميل ذو الحديقة الرائعة وأزهاري التي أنا من زرعتها واعتنيت بها، ومتى أعود إلى مدرستي تلك وصديقاتي، ثم قطع حبل أفكارها والدها الذي قال هيا بنا علينا الذهاب المكان آمن الآن ونهضوا وباشروا بالذهاب وكانت طريقهم طويلة جدًا حتى وصلو احدى الغابات.

غرام تسأل والدها، أبي هل المكان آمن هنا؟ نعم يا ابنتي سوف نبقى هنا حتى تأتي- فرق الإنقاذ.

كان هناك بعض أشجار التين لقد أكلوا منه حتى حل عليهم الظلام ومن ثم شعرو- بالنعاس بسبب التعب وناموا.

بدأت أشعة الشمس تلاعب وجه الأم والأب ولكن غرام لم تستيقظ-.

قاموا الأب والأم يبحثون عن الماء؛ لأنهم يريدون أن يغسلوا منه ويتوضؤون- للصلاة وذهبوا حتى وجودوا تلك العين وما إن اقتربوا منها حتى حدث ما لم يكن في الحسبان! كان هناك لغم مزروع في تلك المنطقة، استيقظت غرام على ذالك الصوت تبحث عن واليداها حتى وجدتهوما قطع قطع مرمية على الأرض، انصدمت من هول الموقف، جلست بالقرب من أشلاء أمها وأبيها ولم تفعل شيء سوى النظر والصمت.

وكان هناك من سمع الإنفجار أيضًا، نعم إنهم فرق الإنقاذ لقد أتوا لأنقاذ غرام- ولكن غرام فقدت كل ما تملك.

لقد اخذوها ودخلت في غيبوبة لمدة شهر وبعد أن فاقت منها دخلت مستشفى الطب- النفسي؛ لأنها كانت تصاب بنوبات يا إما صراخ وبكاء وطلب النجدة لأنها كانت تتذكر كل تلك الأحداث الأليمة أو نوبة صمت وعدم الأكل، بقيت على هذه الحالة لمدة ست سنوات حتى أصبحت تسمى مريضة نفسية بنظر الطب.

عزيزي القارئ هل أصبيت بخيبة أمل؟ أنا أيضًا أصبت بها، تالله أنني حزنت وانهمرت دموعي أثناء كتابتي! ولكن هذه حقيقة، وهل يمكن تزوير الحقيقة أو

،فبركتها، هذا وضع أليم مرت به كل بلاد المسلمين، والآن تمر به فلسطين الحبيبة وكل يوم يحدث بها أسوء من هذا، دُعائنا لكِ يا أرض القدس.

حذاقة رجفة قلم: نورس أحمد سعيد أبوحليقة

فقيدي الحبيب

.أنا هنا في غرفتي منذ سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وثلاث عشرة ساعة ودقيقتين

غادر طبيبي النفسي منذ دقائق

قائلا لأمي: الأمر يزداد سوء يومًا عن يوم-.

تبكي أمي لتقول: (من يوم موت خطيبها وهي في الحالة هذي مفيش دكتور ولاشيخ ولا طبيب عرب ماعرضتها عليه، بنتي حتريح مني)

ليرُد الطبيب في آسف: (هذه أقوى صدمة نفسية تمر عليّ)

تدخل أمي لغرفتي: (يابنتي ياحبيبة قلبي وجعتي قلبي عليك

ادعيله، اللي ديري فيه حرام)

أنظر لها نظرة باردة خالية من أي مشاعر-

(اطلعي وصكري الباب)

خرجت أمي ونظرت لنفسي في المرآة، لقد نقص وزني جدًا وشحب وجهي، منذ رحيلك ياحبيبي ولم يعد للحياة معنى، لا معنى لشعري إن لم تتغزل به، ولامعني لوجهي إن لم يرا انعكاس جماله في عينيك.

مر على فراقك الكثير ومازلت أذكر تلك المكالمة الأخيرة حين أخبرتني أن الجيش سينتصر بعون الله وستعود لنكمل بناء بيتنا

ونتوج قصة حبنا العظيمة التي دامت ثمانية سنين؛ لقد انتصر الجيش وتصالح الأعداء وعُمرت الأوطان، ولكن أنت لم تعد بعد

كيف يمكنك أن تغادر وتتركني

ألا تعلم أني لا أقوى على مواجهة الحياة دونك؟

لقد حاولت كثيرًا اللحاق بك ولكن حتى في هذه فشلت، زارني الشيوخ والأطباء والخالات والأصدقاء، لم يستطع أحد أخذ مكانك، أذكر أن أخر بسمة كانت في تلك

المكالمة المشؤمه حين غازلتني بحب وابتسمت بدوري أنا في خجل، أخبرتني حينها بغيرة (إياك أن تبتسمي لغيري)، لطالما كنت تحب ابتسامتي وتمقُت أن يراها أحدًا غيرك؛ لاتقلق يا عزيزي لقد ماتت ودُفنت معك

دخلت أمي مرة أخرى لتُردف

لا الموت ينقصَ غلاه...ولا غلاك راهو ردّه

أنظر لها بحزن واقول

غلاي في القلب معاه)

مدفون لين يالا نندفن

حضنتني أمي بحزن وأردفت

الله غالب ياعين عليك

ادعيله ف جنة يلاقيك

موعرها ياماما موعرها

حوسة الخيام وساعة الخبّارة، قدام عيني قاعدة منظرها

مرات الغياب انقول غير ابصارة

وطال الغياب عالعين نين قهرها

واعرة ماوعرها

فقدت اللي للعين كيف نظرها في قبرر تماا

تزيد وعارة ولابت مع ليام تطفي نارة عوزة حبيب روح يا موعرها

حذاقة رجفة قلم: مريم جبريل عبد الحميد

سعيرٌ لا ينطفئ

من شنَّ الحربَ لم يعرفْ من آثارها و أضرارها شيئًا، وهذا ما يتناسبُ مع عقولهم الضامرةِ و قلوبهم المتحجرة

هل تعرفون يا من افتعلتم الحروبَ شعورَ رجلٍ يقبلُ أطفاله قبيلَ كلِ خروجٍ له؟ خشيةً ألاَّ يراهم مجدداً؟

هل تعرفون يا أصحابَ المناصبِ شعور أمٍ تكتمُ بكائها؛ كي لا تُفزعَ أطفالها؟ هل سبقَ وأن جلستُم تنتظرون لحظةَ موتِكم؟ هل جربتُم ولو لمرةٍ واحدةٍ رجفةَ اليدينِ وهي تكشفُ الغطاءَ عن قتيلٍ مجهولٍ؟ قد يكون ابنك، ابنتك، أخوك، أبوك، زوجتك؟ هل جربتم هذا الشعور ألا محتمل؟ هل زاغت عيونكم وهي تنظر إلى قوائم الموتى؟ ماذا تعرفون عن كلِ هذا؟

قد تُعوضُ المباني المهدمة والأرزاق الضائعة، ولكن القلوبُ الباكية من يُسكِتُها؟ النفوسُ التي ينهشُها الحنين من يرمِمها؟ من يستطيع محو كل تلكَ الفضاعات من ذاكرة طفلٍ يتيمٍ؟ اجيبوني من يستطيع أن يعيدَ له"أمْنَه" "أمَّه" "أبيه"؟

قد تنتهي الحرب بعد سنةٍ، اثنين، أو عشرة، ولكن من يستطيع محو أثارها العالقة في العقول؟ من يستطيع علاج مرارة الفقد ولوعته؟ لقد سكنت نفوسنا، نشعرُ برائحتها طبعت داخلنا، نارها تحرقنا كلَّ يوم، لن يعود أبدًا كما كان من تلطخت ثيابه بدماءِ أحبابهِ، ومن دفن أهله وأحلامه

سيعيش ميتًا على قيد الحياة، فرجاءًا كفا لا تقتلونا

حذاقة رجفة قلم: أبرار عبد الفتاح عمران

الألم

جلست خلف كرسيها، تطالع دروسها، ولكنّها لم تستطع أن تحتمل أكثر، انهمرت الدموع من عينيها؛ كأنها كانت محبوسةً و تنتظر من يخرجها من سجنها، لازالت تلك الأصوات تلاحقها، أصواتُ القصف وصرخات الأطفال والنساء، تركت ندبات في روحها، لن يشفيها الزمان... احتلت هذه الذكريات جهة من قلبها وتربعت عليه، اعتبرت هذا المكان ملكًا لها، وأبت المغادرة

بينما كانت تركض ممسكة بأختها الصغيرة، نزلت تلك القذيفة التي كانت سببًا في فقدان أختها، أختها التي كانت تستمع إلى صوتها قبل لحظات، رحلت و لن تعود، كم هذا مؤلم، هل تتخيل كم تعاني من الألم بسبب هذه الندبة! هناك ندبات قُدّر لها أن تعيش معنا حتى آخر حياتنا، صارت الندبة كوحش يلحقها أينما كانت، ويرفض تركها كأنه يستمد طاقته من آلامها

انتهت الحرب؛ لكن من يعيد لنا الأحبة

حذاقة رجفة قلم: أميرة أسامة ابوالقاسم

وَاحَرَبَاهُ

لا نُصاب منكِ طائلًا ولا نائلًا؛

فمتى نراكِ والفقدُ معنونٌ،

كأنَّ ما نألفُ ما يلبثُ إلا ضالةً

ويبقى أن نألفكِ، ومَا لنَا فِي إلْفكِ مقدرةً..

إنْ فعلنَا! فذاكَ مِراءٌ

وإنْ لمْ، فَذَا الجهادُ

فلا جدالَ معكِ ولا سِجالَ فيكِ

مَحضُ سافرةٍ

مَا إن تُشمِّرينَ ساقكِ إلا والمرءُ مِنَّا ليسَ بحيٍّ ولا بميِّتٍ... فِي منزلةٍ ما بينَ المنزلتيْن

لا فاقدٍ هو ولا فقيدٍ... ولا بسقيمٍ ولا بسليمٍ... أَقاتلٌ كانْ أمْ قتيلٌ؟

كأصحابِ الأعرافِ... يعرفونَ كُلًّا بسيماهمُ!

قدْ بلغَ الأمرُ منكِ مبلغًا عظيمًا

فمَا ظمأُكِ يُطفأُ إلا بدمعِ رِجالٍ حزانَى، ونساءٍ ثكالَى، وأطفالٍ يتامَى

وباللكِ لنْ يهدأ حتَّى تحمِّرَّ الأرضُ وتيبسَ

كأنَّ الحرمانَ لغتكِ، وفِي الدَّمِ فاقتكِ

فالويلُ منكِ ولكِ

بئسَ الشيءُ هِي، بئسَ الأمرُ مَا تفعلُ

إنْ عرفتْ فينَا صبرًا غلبته فِي عقر دارهِ

فمَا أصبرنَا عليهَا

وإنْ علمتْ مِنَّا العزَّة جعلتْنَا أذلةً وَصغرةً

نناشدهَا مُضطرينَ مصطرخينَ

أنِ ارحمينَا يرحمكِ منْ فِي السماء

لكنْ هيهاتَ

فصُراخنَا ليسَ إلَّا دويٌّ وطنينٌ يُطربهَا

أو أنَّهَا خرساءُ

فهلْ اتقيتْ الله فينَا، ويْحهَا

حذاقة رجفة قلم: رِتاج الحُسين بن إدحيريج

روح الصمود

ندوب تظل تنزف وأمل يعيش بعد قسوة الحرب ودمارها، تبقى آثارها المؤلمة تعيش في كل خلية من جسدي، تتراكم الذكريات الصعبة في روحي وتمزق قلبي مع كل لحظة تمر؛ فبين عبور الرصاص وانهيار الأبنية، يعلق الخراب بأعماقنا وتنمو أورام الألم في أفكارنا

الحرب تمحو الابتسامات وتحجب الأمل، وتحول الكبرياء إلى هشاشة، تفتت الحياة ببطء داخلنا وتستبيح المشاعر والأحلام، ورغم أن الزمن يسرق اللحظات السعيدة إلا أن بقايا الحرب تستمر في تحليق بظلها المظلم، تذكيرًا بالألم الذي لا يزول

يبدو العالم مغطى بغيوم الخوف والشك؛ الوقت الذي يجب أن يشفي الجراح، يؤرقنا بالزمن ذاته، فكل صوت مزعج يعادي أذني، وكل ضوء مشتعل يذكرني برعب الانفجارات، أعيش في خانة من الرهبة والخوف الدائم؛ ولكن بين جنبات هذه الألم ينموا شجر التحمل والصمود، فبقدر ما يجرحني الألم، ينموا فيني القوة والإصرار على التجاوز؛ أنا لست نمطًا عاديًا، بل مقاتلًا يجاهد لإستعادة سيطرته على حياته

أعلم أن التعافي ليس سهلًا، ولكنه ممكن بالتأكيد، أعلم أن الطريق طويل وشاق ولكني لن أستسلم أبدًا فأنا أثق تماما إن الله معي ويساندني دائما

فلنتصارع معًا، أنا وأنت وكل من يعيش آثار الحرب، فالصمود في وجه الظروف الصعبة يقوينا، والتسامح يجبرنا على الانخراط في بناء عالم جديد، نحن قادرون على تشكيل المستقبل، والحرب لن تحدث بيننا وبين السعادة التي تنتظرنا الغد

حذاقة رجفة قلم: يمنى علي بن رحومة

بقايا حرب

في فبراير 2011، امتلأت الشوارع بالمظاهرات والجميع يهتف وينادي بإسقاط النظام، بدأ كل شيء طبيعيًا؛ ولكنه لم يعد كذلك، بدأت الحرب وإطلاق النار ،والرصاص يتناثر فوق المنازل، وأصيب بعض العائلات برصاص عشوائي الدبابات وسط المدينة بين البيوت، المدافع والمدرعات تقصف، لا زلت لا أستطيع نسيان تلك الأصوات وصوت بكاء أختي الصغيرة ورميها في حضني عند سماعها لصوت الرصاص، والطائرات الحربية؛ الدماء تملأ الشوارع والجنازات تخرج من كل بيت، وصرخات الأمهات وبكاء الرجال، هناك من فقد أحد أعضائه، وهناك من ،فقد منزله وعائلته بالكامل! تشرد الأهالي من منازلهم ونُزحوا داخل المدارس

انتهى كل شيء في لحظة لم نكن نتوقعها، توقفت حياتنا ودراستنا وأعمالنا، ارتفعت الأسعار وتوقفت الرواتب، انقطع التيار الكهربائي والمياه؛ كانت من أبسط أحلام الطفل أنه لا يريد أن يموت، يريد الحياة، أيعقل أن تكون هذه أمنيات أطفالنا؟ وكان من دعاء الأمهات أن تجد ابنها المفقود ويتم دفنه، وفي كل مرة يتم اكتشاف مقبرة تجمع الكثير من الجثث

كانت نافذة غرفتي تطل على الشارع، مكان صلاتي كان مقابل النافذة، فعندما كنت أستقيم للصلاة، أتخيل بأن هناك رصاصة تصيبني من الخلف، كانت عائلتي دائمًا تخبرني أن أخرج منها، لم أستطع ترك غرفتي، ربما تكون نهايتي عندما أصلي أو أقرأ القرآن، فتكون لي حسن الخاتمة؛ هذه الفترة كانت صعبة جدًا، ولكنها جعلتني أقترب بالعبادة من الله، كان أبي مقعدًا، واجتمعت عائلتي جميعها داخل غرفة لا ،تطل على أحد الشوارع، ولكني أبيت أن أترك غرفتي، لا أعلم ما هذا التعلق بها لكنني حقًا كنت أشعر أنها مكان قربي ووحدتي مع الله؛ كبرت ولا زلت لم أستطع نسيان تلك الأيام؛ هناك شيء ما بداخلي يظلم في تلك السنة، وكان ختامها أيضًا وفاة والدي في تلك السنة -رحمه الله- ورحم جميع الشهداء والمسلمين

حذاقة رجفة قلم: سناء رجب التهامي

مدينتي الجريحة

في إحدى صباحات فبراير المنكوبة كنت نائمة في غرفتي، وفجأة إستيقظت على صوت انفجارً كارثي

ومن قوة الصوت كادت أن تنكسر شبابيك المنزل، وكادت قوقعت أذناي أن تخرج من مكانها، كان هذا من أسوء الصباحات في عمري، بل من أسوء الصباحات التي مرت على مدينة القبة بأكملها، استيقظوا أهل مدينتي جميعًا على ذلك الصوت الفاجع ولا نعرف ما مصدر هذا الصوت المرعب وما الذي حدث، وبعد دقائق نسمع صرخات متتالية تملئ المدينة، صباح كارثي بكل معنى الكلمة، خرج أبي وإخوتي للشارع ليعرفوا ماسبب كل هذه الأصوات المرعبة؛ فيخبرهم أحد أبناء الجيران بأنه حدث إنفجار قرب محطة البنزين، كيف ومن ولماذا لم نفهم شيئًا، وإمتلات الشوارع بصوت الصراخ والبكاء، هذا يبكي على أخيه الذي مات أمام عينه وهذا فقد والده والأخر فقد ابنه وشخص قد فقد أحد أعضاء جسده، والجثث منتشرة في الشوارع، وإمتلات المستشفى بالجثث والجرحة، وبعد ساعات من الكارثة تبدأ محطات الأخبار بالحديث عن الكارثة، ويقول المذيع بحرقة قلب وألم، تم تفجير محطة البنزين في مدينة القبة من قبل سيارات مفخخة تابعة لداعش وأدت إلى مقتل خمسين شخص، كان مصاب جلل كانت كارثة عظيمة، مدينتي تودع خمسين رجل نحتسبهم عند الله شهداء في يومًا واحد، لم يكون صباحًا، منكوب بل كانت سنة منكوبة، يوم لا تنساه مدينة القبة، مدينة الرجال الشرفاء، الذي كانوا يد العون لغيرهم، تم تفجيرها وإغتيالها؛ لأنه كان صعب عليهم أن يواجهوا مدينة مثلها لم تلد إلا الرجال، كان المصاب جلل ولكن-رحمة الله- كانت أوسع، حقًا مهما كتبت يدي لا أستطيع اصف مرارة وبشاعة هذا الشعور وهذه الكارثة التي حلت بمدينتي ولكن لا نقول إلا مايرضي الله، {إنا لله وإن إليه راجعون} نتمنىٰ لهم الجنة والشهادة وأن يكونوا لأهلهم شافعين

لم تنسى مدينة القبة ماحصل في هذا اليوم2015/2/20

حذاقة رجفة قلم: رتاج ونيس زايد

جرح مدينتي

كنت صغيرة فِي ذلك الوقت، كانت أقصى أحلامِي أن أخرج وأتنزه فِي مدينتِي، أما اليوم فأصبحت أقصى أحلامِي أن تنتهي الحرب ويعود مَن فقدنا وتعود مدينتِي كما كانت جميلة، منازل دافئة سقطت على تلك العائلات النائمة؛ فنامت للأبد، سلامًا على أرواح لم تستيقظ ليومنا هذا

كانت الدماء تغطي كل مكان؛ فيرتجف القلب خوفًا مِن فقدان أحد عائِلتي، فِي حين ذلك يركض، والأخر يبكي، والمكسور يواسي المُداوي، يسقط أمامِي آلاف المجروحين حتى الذين لم يصابوا بشيء ماتوا قهرًا على ما رأوه، وكلما إزدادت أصوات السلاح، زادت أصوات المصابين

فمتى تنتهي الحرب؟

متى سنعود لنبنِي ما هُدِم؟

أسيتحقق حلم الآلاف فِي العودة لديارهم؟

أتمنى أن أعود يومًا إلى منزلي؛ فما أنا إلا عاشقةٌ لهذا الوطن حتى لو كان خرابًا؛ فسينبت الورد مِن جدِيد، تسمطر العيون دموع الفرح؛ ستنشد العصافير كالمعتاد أغنيتها الجميلة على نافذتِي

حذاقة رجفة قلم: سجى سالم مصباح

نحنُ لا ننسىٰ أبدًا

لن ننسى مُخلفات الحياة التي رمتها في أعماقنا، ندبات لا تُعد ولا تُحصىٰ مُتراكمة في لب أفئِدتنا الرقيقة الهشة، أحيانًا تعترينا تساؤلات هامِشية

لِمَ وكيف ومتىٰ ولماذا يحدُث جُل هذا معنا، صِراعات مُتتالية داخل هذا القلب الصغير، الذي سيبقىٰ صامتٌ لو تكلمَ

حرفيًا وبكل ما تحمله تلك الكلِمة من معنىٰ، رُغم جُل الصِراعات التي حدثت لنا لكن لا يوجد صِراع داخِلنا مُميتًا أكثر من الندبة التيِ تركتها لنا مدينة درنة الزاهرة، كُنا نُحبها للحد الذي لا مدىٰ له ولو بلغ حُبنا لها عنان السماء ما كفانا، درنة كانت من ضمن أشيائنا الثمينة جدًّا، درنة كانت ومازالت حبيبة لنا بكل ما فيها من خراب

وهل يا تُرانا نُلام علىٰ عشقنا المُفرط لها؟

صِراعنا الداخلي عليها بات يُقطعنا إلىٰ أشلاء صغيرة، تفتك بنا فتكًا هكذا يفعل حُزننا الدائم عليها، أعدُ الليالي ليلة بعد ليلة لعلنا ننسىٰ ولكن ستبقى ندبة محفورة داخِلنا حتىٰ الممات، بعد ما حدث وكأن بُتر شيءٍ بداخلي، أدركت حينها أني لن أعود أنا مرةً أُخرىٰ

سيبقىٰ ذاك السؤال دائمًا يُراودني

هل يُمكنني حقًا أن أنسىٰ كُل ما حدث؟

سلامًا علينا كل ما نُريده الآن ودائمًا أن تتحول تلك الأيام الساذجة الثقيلة إلىٰ نسيم يسقيٰ ندبات قُلوبنا ويمحيِ أثرها من أجسادنا الواهنا

حذاقة رجفة قلم: عائشة رجب صداقة

قساوة الطريق والعيش البعيد

في يوم الثلاثاء ٢٠١٤/١٠/٢٨ ليلاً•

حدثوني عن أسوء شعور قد يشعُر به الإنسان غير أن يُهجر من منزله قسراً

حيثُ كُنا أطفالاً لكننا نُلاحظ، ونُدرك، حيث الشعور بلا أمان تَلاشَى من أول غارة ،نشبت الحرب فينا وليس في المدينة، تزعزعت أروحُنا وفر النوم من أجفاننا صوت اقتحام المركبات القتالية والمُجَنزَرات فجرًا رَهيب ومُفزع، مشاهدتها أَذَاعَ الرعب

يطردون الطمأنينة والأمل من قلوبنا ومساكننا ناشرين مكانها الخوف والذُعر يُكدسون القذائف المتوحشة، بالمدفع والدبابة والقنبلة، أتدرون كم مرةٌ هُجرت من داري؟ كم عانيت في مسكن غير مسكني؟ كُنا وَقيَعَة هذا العدوان

كانت أرجاء منزلنا مُفعمة بالحياة، هُدمت تلك الحياة من أول قصف همجي، حينها أسودت المدينة ودُمرت وأختفت معالمها وهُجِرت

والشيء الوحيد الباقي الآن في الذاكرة وضاع منا هو منزلنا، والذكرى باقية مازالت جارحة وشجِيه، ولهفتُنا تميلُ حنيناً إليه في كُل مرة

لم تُكن رحلتُنا قصيرة، ولا ينبغي لها أن تكون كانت الأشد، نتساءل كم سيستمر هذا الشقاء والتغرب، وبالرغم من كُل ذلك، مازالت هناك شرارة أمل، ومازالت قلوبنا تهتف بالحياة

لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا

كُلما مرت بنا لحظات شاقة حسبناها النهاية كل هذا أصبح اليوم مُجرد ذكريات حتى وإن تغير المكان وابتعدنا أميال لم نيأس؛ فأن أعظم العبادة إنتظار الفرج

ولو كان الوطن أغلى من الدين ما ترك النبي ﷺ مكة

حذاقة رجفة قلم: البتول مصطفى يعقوب

أنا وما تبقّى

في مَسمعي تلك الأصوات، لا تختفي، لا تكلّ ولا تملّ أن تأتيني في عتمة الليل وسط سُكون مُخالفٍ لذلك الصخب داخل عقلي

تلك الحرب المشؤومة لم تترك ندباتها على أطرافِ جسدي فقط، بل تركت ماهو أعمق، تركت ندبات في روحي لا يصلحها الدهر مهما طالَ، فقدتُ الغالي والثمين في هذه الحرب، فقدتُ الأب والصديقَ والقريبَ والجار، كل بيتٍ في هذا الحيّ قد خسر فردًا على أقلّ تقدير، شخصًا عزيزًا

تلك الندبات يزداد أثرُها يومًا تلو الأخر، ليلةً بعد الأخرى تتعالى الأصوات الرصاص، القصفُ، الصرخاتُ، التكبيراتُ

جعلتني أزدادُ خوفًا ورعبًا وفي ذات الوقتِ اعتدتها

اعتدتُ تلك الأصوات حتى حفرتْ في جوفي قاعًا مُخيفًا من اللامبالاة، وصلت لمرحلة النظر إلى تلك الدماء كأنها ماء يجري لا أكثر، وتلك الأصوات التي كانت ترعبني أصبحت كزقزقة العصافير على نافذتي، كل تلك الصور والجُثث والأشلاء كانت شيئًا مُرعبًا بداية الأمر ولكن الآن ماعادت شيئًا غريبًا، تلك المقاطعُ المصوَّرة التي كنتُ أتخطَّاها خوفًا أصبحتُ أُشاهدها ببرودٍ، أصوات القصفِ والقذائف بمختلفِ أنواعها صارت شيئًا مُعتادَ إلى جانب كُوب القهوة صباحًا، بل أصبح الهدوء ومرورُ يومٍ من دونها شيئًا مُريبًا، قد اعتدنا ليس رغبةً أو حُبًّا بل إجبارً إثر واقعنا المرير، الذي كُتبَ علينا تقّبله، هذا الواقعُ وآلامُه لا تُنسى لذلك وجبَ علينا التعايشُ معه لا محال

تلك الحربُ جعلتنا نفيضُ بِمشاعرٍ وجرّدتنا من مشاعر أخرى في ذاتِ الوقت جعلتنا نفيضُ بالأسى و الحزن، الأنانية، اللامبالاة، القهر، الخوف، الهلع، السلبية

جردتنا من الأمل، التفاؤل، الصبر على الأخرين وعلى أنفسنا، التعاطف، الإهتمام الأمان

باتت النظرةُ السوداويّة وتوقُّعُ الأسوء دومًا هو أساسُ الحياة وأوَّلُ ما نفعل، أما التفائل بالنسبة لنا أصبح توقع الأقل ضررًا ومأساوية، وأصبحت قدرة أدمغتنا على نسج السيناريوهات الأسوء مُخيفة

فوضى تلك المشاعر المُضطربة التي سَحقت وأرهقت نفسي، عدم الإستقرار الذي بات في جوفي، كل هذا كثير كثيرٌ جدًا، لكن لا مهرب هذا الوطن وهذا حالهُ ولا حولَ لنا فيه ولا قوة، وحتى إن انتهت الحرب ذلك الظلام في جوفي لن ينتهي، لن يتوقف

فتلكَ الأنا ذهبت وحلت أنا الجديدة، الجديدةُ على نحو سيء

حذاقة رجفة قلم: نسرين الهادي التومي

بسم الله الرحمٰن الرّحيم

غضب وفرط تفكير؛ بسبب كلمات لم نستطع إزالتها من دواخل فؤادنا بمجرد تذكرها تُشعل نار وحرب لا يمكن اخمادها مهما حُاولنا؛ ستحاول الهرب والتجاوز والتبرير، ولكن! في كل مرة تطرح علينا عتمة الندبات سؤال، ألم يكن بإمكان المتسبب منع نفسه؟

فأجيب؛ بلىٰ

ولكن- قدر الله وماشاء فعل- فترد الندبات وهي تستشيط غضبًا، لم يكتب وجودي- الله- لأنه نهىٰ عن الكلمات الجارحة التي تُسببني؛ فنود الوصول معها لحل جذري ولكن! هيهات، يمكن مع مرور الزمن تغطيتها برضىٰ رغم مرارتها أو تدارك الأمر قبل زرع ندبة أخرىٰ فينا، حتىٰ لا تنحذر في بيئة قلق جديد حاملة ومحملة بالشوك ونبدأ رحلة التنقيب من جديد كالناهل المشجون

حذاقة رجفة قلم: مبروكة فرج الورفلي

فقيدي

العشرون من شهر أغسطس في أحد ليالي الصيف كانت الساعة تمر (تيك تك تيك تك) ثبت العقرب على الرقم 9 مساءً كانت آخر تاسعة وأنا ابنة (أبي) لطالما رغبت بشدة نطق الكلمة في كل حين

دقت التاسعه ليأتي ويقبل وجنتاي، لم أرغب بالنوم، كنت أود البقاء مستيقظة، لا أعلم ربما شيء ما يخبرني إنها القبلة الأخيرة من والدي، أتى أخي وعيناه محمرتان من البكاء أخبرني أن أبي سيخرج من المنزل وأنه لا يريد ذلك طرح علي التوسل إليه ليبقي؛ لبى أبي مطلبنا و بقي بالجوار

أيان، أيان: إنهضي سنذهب إلي منزل العائلة (بابا، بابا، ماما بابا وين)

وكانت أخر غفوة بجوار والدي ذهب ولم يعد تركني في عمر السابعة والآن عمري تسعة عشر عامًا

بلادي يا موطن أجدادي أخدتي مني حبيب فؤادي؛ بتاريخ 20/أغسطس/2011 تيتمت أحلامي وجُرد كياني

تعايش المرء بفقدان إحدى والديه أمر لا يمكن للإنسان شرحه بثمانية وعشرون حرف، لا تكفي الكلمات ولا الأحرف؛ لوصف مشاعر إنسان تجرد من أبويه وقعت تحت كلمة (يتيمة) حسنًا! لبو رغباتها إنها يتيمة، مؤسف أعطها بالمجان إنها يتيمة، لا تُبكها إنها يتيمة، لا تقترب منها إنها يتيمة، لا تخرجي معاها إنها يتيمة الأب

تارةً ارى الأمر يستحق العنان، بلادي أصبحت بحال أفضل وهذا مايهم، وتارةً أخرى! وماذا عني وإخوتي، والدتي ألا نستحق أن نتعايش تحت ظل والدي؟ الحروب أنهكت روحي

لستُ أنا فقط بل مئات الآلاف فقدوا عائلاتهم، الأم تبكي من فقد صغيرها والابن يبكي من فقد أباه، البلاد تبكي دمَاً، والمسلم يقول: وأسفاه

أكثرية من يخسرون الحرب ليس المحاربون إنما المواطنين، والخاسر الأكبر يوم الآخرة، تجارب الحروب؛ لنقف خلف القضبان نغلق أعيننا ونطلق العنان لمخيلتنا شعوب دُمرت، أرواح نُسفت أطفال دُفنت، سماء ضابية، أرض سوداء قاحلة وبحار رمادية ملطخة بدماء الشعوب إلى متى يا أمة- رسول الله-؟إلى متى نحمل البنادق على بعضنا لبعض؟ أليس رسالة كل منا السلام، الحب والإعمار

لنترك القنابل من أيدينا ونمسك المطرقة ونبني مستقبلًا لإبناء أمةً فقدوا أبائهم، من أجل الغد، مـن أجل من فقدوا طفولتهم، إنسانيتهم دُمرت، وأحلامهم فقط! من أجل السلام

هل تعلم حين تنتهي كل تلك السنين من الدمار ماذا سيحدث؟

حسنًا سأروي لك

بعد فقدك أخاك، خليلك، نفسك، طفلك وينتهي الوهن؛ سيتصافح القادة ويتبادلون النفاق السياسي ويركلون مؤخراتهم على مناصبهم وينتهي كل ما حدث

هل أنتهى بالنسبة لك؟

انتهت مشاعر الفقد؟ والأسف على حالك؟ انتهت مواجهتك لابن بلدك وأخاك فالدين؟ هل أنتهت أوجاع من فقدوا ذويهم؟ من المسؤول على ضياع كل تلك الأماني؟ هل الزعماء والقادة أو الجندي؟

لم أجد الإجابة من اثني عشرة عامًا، جالسة في حيرة من أمري

من تسبب في تشتت عائلتي؟ بمعايرتي باليتيمة أنت أو هم؟

لا أريد مصافحتك وأنت صافحت الدم بيديك، لا أريد المكوث في غرفة من النجاسة، قاتل متعجرف، ومسؤول سارق، مجرم ما الفرق بين الكلمات

ودائم فقداني لأبي و بلادي مازالت تحت الركام؟

من المسؤول؟ أجبني

حذاقة رجفة قلم: ريان الهادي الشاوش

رعشة الفناء

ضوضاء، ضوضاء، لا أسمع إلا الضوضاء؛

كنت أتمشى أنا وأمي في حديقة منزلنا، نتسامر ونضحك رغم صوت طلقات البارود، وخشخشةِ الأشجار جرّاء لمس الطلقات لها، ثم دخلنا المنزل لنحتسي كوباً من القهوة، وإذا بصوت سقط علينا كالزلزال؛ أصبح المنزل يهتز، ويتساقط من السقف رذاذٌ كالرماد أو الحجارة لا أتذكر، لا أتذكر إلا ارتعاشي، وملاصقة وجهي لركبتي، رفعت أصبعي وأصبحت أتشهد وأسلم نفسي- لله خالقي- لم أسمع أي شيء لوهلة ظننت أن حاسة السمع فارقتني، من هول صوت القذيفة، كل هذا كان في ثوانٍ معدودة، توقف الإهتزاز، وتوقف التراب من النزول علينا هو والزجاج المتحطم جراء قوة السقوط، خرجت من المنزل، ورأسي يدور وإستيعابي للوضع بدأ يتلاشى مني، كأني أصبت بفقدان الإحساس بالواقع، أو كأني أصبت بالهذيان صرتُ كالمنومة مغناطيسياً، عيناي تتحرك ولساني يأبى الكلام، وإذا بي أرى السماء السوداء والجو بالكامل غطاه ترابٌ حالكُ السواد، لم أستطع أن ألمح أو أعرف أي لمحة من حديقتنا ومنزلنا، وعندما عاد لي سمعي سمعت أحدًا يصيح صاروخ سقط في منزلكم؛ لم أذعر حقيقةً ولكنّي فقدت قدرتي على النطق والتفكير والاستيعاب، بكل بساطة، لا أتذكر حتى كيف تحركت قدماي نحو الخزانة ومددّت يداي أطرافها؛ لتخرج لباسًا أستتر به، كل هذا لا أتذكره

أتذكر أني كنت أسقط كثيرًا ولا أعلم لماذا

وكان فمي مفتوحًا كالبلهاء، هذا كل ما أتذكره: صمت، سرحان، و سقوط

بعد هذه الحادثة كلما سمعت ملعقةً سقطت أو أحدًا من جيراني ينادي، أقفز فزعًا وتنتابني أحيانًا نوبات هلع، وصرت كلما رأيت الجو يتبدل إلى غبارٍ قاتم، تنتابني تلك الحالة من البلاهة والصمت، صرت لا أحب النظر في سقف غرفتي، أذعر من الشقوق في الجدران وأُلح على إصلاحها، صرت لا أحب التمشي في ذلك الجزء

الذي سقط فيه الصاروخ في الحديقة، صرت أضع ملابسي المحتشمة معلقةً دائماً بجانب سريري، كل هذا لم أستوعبه إلا الآن

بعد مرور خمس سنواتٍ على هذه الحادثة مازال جسدي يتذكرها، مازال صمتي يتذكرها، مازال شعوري يتذكرها

كأن شهر إبريل يتكرر كل شهر لمدة خمس سنوات، كأن الساعة الخامسة عصرًا تدق كل 43مليون ساعة

رغم عودتي لمنزلي ونومي في سريري، مازلت أشتاق لمنزلي، وغرفتي، مازلت أشتاق لحديقتنا ألتي أقف أمامها الآن، مازالت الضوضاء في رأسي تصدع بقوةٍ كإهتزاز قدماي عندما وقفت وناديت- يا الله- مازالت عيناي قاتمة السواد، منطفئة من لمعة الأمان، بعد أن كانت بنية فاتحة الروح والخلاص

حذاقة رجفة قلم: مريم فرج أحمد

ولكن لما الحرب؟

ولكن لما الحرب؟ لم أجد لتساؤلي هذا جواباً إلى يومنا هذا

منذ ثلاث سنوات هُجِّرنا من منزلنا إلى أحد المخيمات حيث الظروف القاسية د.والعيشة الدنيئة

تُرسل إلينا المنظمات الداعمة الغذاء والملابس والدواء، ولكن يا ترى أهذا كل ما نحتاج إليه؟

أسمعك تقول لا غنى عن الغذاء والدواء والملبس، حسناً عزيزي القارئ أنا أوافقك الرأي، ولكن لم تجب على سؤالي بعد! أهذا كل ما نحتاجه فعلاً _غذاء ودواء_؟

و ماذا عنَّا وعن ذواتنا نحن كبشر أنسيتموها؟

في ذلك اليوم الذي لم نرى نور الشمس ولا اطمأنّت قلوبنا بعده وعلى تمام السابعة صباحًا نهضنا مفزوعين على أصوات الإنفجارات ألتي تكاد نوافذ منزلنا تتكسر من شدة صوتها

آه، تذكرت أننا نعيش في بلاد الحروب فيها لا تنتهي، وأدركت بأن ذاك الجمال الذي رأيته للمرة الأخيرة لم يكن سوى حلمًا جميلًا في منامي، حتى تحولت بعدها جلَّ أحلامي إلى ظلام دائم وكوابيس تطاردني كلما فكرت بوضع رأسي على وسادتي لأنام

و بعد بضع دقائق زاد صوت التفجيرات والأسلحة الثقيلة واقتربت منَّا أكثر إلى أن سمعنا إنفجارً هائلاً، هُزَّت بنا الأرض من شدته وكأنه زلزالًا لم نشعر كقبله قط

صوت الصراخ وصفَّارات الإسعاف تملئ المكان، خرج كل الجيران وعلى وجوههم الفزع والهلع يبدو واضحًا عليهم ليتفقدوا حال بعضهم، ثم صُدمنا بسقوط صاروخ على منزل جارنا العزيز

زاد الإزدحام في شارعنا حيث يحاول المنقذين والمسعفين البحث عن العائلة لعلهم مازالوا على قيد الحياة

ولم نرى بعدها سوى أشلاءً تُخرج في أكياسٍ سوداء الواحدة تلو الأخرى، حتى أدركنا بأنهم قد ماتوا جميعًا

لسلامتنا نحن كذلك من الموت أضطررنا بعدها بأن ننتقل إلى تلك المخيمات القاسية و البائسة إلى أن تنتهي الحرب ونعود إلى منزلنا الدافئ حيثُ الأمان والاطمئنان في حضن العائلة

مرَّت الأسابيع تليها الشهور، ثم ماذا؟

ثم وضعت الحرب أوزارها وقد خلَّفت فينا الدمار الذي لا تصفه الكلمات ولا العبارات. و عندما أقول دمارً لا أعني دمار البيوت والبنية التحتية فحسب، و إنما دمارنا نحن و دمار صحتنا النفسية.

دمار خلف فينا عللًا نفسية لا تحصى ولا تعد

تستمر تلك المنظمات في إرسال المعونة إلينا من أكلٍ وملبسٍ ودواء، ولكنهم حقًا قد نسوا جانبًا مهمًا لا تقّل أهميته عن غذاء الجسد والمأوى ألا وهو صحتنا النفسية. أعتقد بأنهم يظنونه أمرًا هينًا وإنه طالما لدينا ما نأكل ونشرب؛ فنحن بخير وفي أفضل حال

ولكنه ليس بتلك البساطة كما يتصورون هم، فنحن نأكل ولا نذوق سوى المر، وننام ولا نرى سوى الكوابيس المزعجة، ونصحى وقد مات وكسر فينا شيئًا بداخلنا.

تمضي الأيام وتستمر، ويزيد حالنا سوءًا يومًا بعد يوم، كيف لا وقد هُجَّرنا جميعًا تهجيرًا قسريًّا، ورأينا الدم والنار والدخان، كيف لا وقد عُذِّب جميعنا وشاهدنا العنف بأقسى درجاته، ولا يكاد ذلك العبئُ الذهني الذي خلفته الحرب يبارح عقولنا أبدًا

تفوق كل تلك المشاهد المؤلمة التي اختزنت بذاكرتي قدرتي على التحمل، لم أشعر بالأمان مجددًا، سيطر عليَّ شعور العجز والضعف وقلة الحيلة حتى أصبت بحالة من إنكار ما حدث لنا فعلًا

يزيد خوفي وقلقي كلما سمعت بشاب أو فتاة أنتحر/ت في أحد تلك المخيمات

أصبت حقًا بذعر شديد، يئست وفقدت الأمل في كل شيء، فقدت أحلامي وطموحاتي ألتي كانت أغلى ما عندي وألتي كانت تعانق السماء، فقدت تلك الإبتسامة وانشراح الصدر، أصبحت كجثةٍ هامدة في صورةِ إنسان حيًّا

أتعلمون ما هذا يا رفاق؟

إنها صدمة الحرب

أسأل الله أن تنتهي كل تلك الحروب التي لم تخلف فينا سوى الدمار، ورحم الله كل من فارقوا الحياة بلا ذنبًا بسببها.

عين الله ترعاكم وتحرسكم أينما كنتم رفاقي

و السلام ختام

حذاقة رجفة قلم: نيروز عبد الناصر بن معتوق

غريقُ الذاكرة

11\ أغسطس \ 2011

الساعة 3:45 دقيقة صباحًا

(الأنوار مطفئة وجميع من في المنزل نيام، فجأة بدأتُ أشعر بإهتزاز السرير، فتحتُ عينيّ بفزع؛ فتيقنتُ أني لا أحلم، الغرفة تهتز بقوة و النوافذ فُتحت بقوة، سحبتُ نظارتي من على الطاولة لأنتفض واقفًا ، بصعوبة وصلتُ إلى باب الغرفة وفتحتهُ لتقابلني والدتي والخوف يعتلي مُحياها

لقد عادوا مجددًا

هذي- لا تخافي أمي أذكري- الله- أين إخوتي؟

أخرجتهم إلى صالة المنزل تعال؛ لتجلس معهم ريثما يهديهم الله وتهدأ الإشتباكات

أمسكت بيدها وذهبت معها إلى حيث إخوتي وجلسنا معًا، كانت والدتي تتلو القرآن ونحن نستمع، بدأ الصوت يزداد قوة وبدأنا نرى أضواء حمراء في الجانب الأخر من الحي، خلال ثوانٍ تصاعدت ألسنة اللهب والدخان ك؛ لقلب السماء لتضيئ وكأنما شمس الشروق طلعت لدقائق معدودة، دبّ الخوف في أشقائي فأخذت أحتضنهم

أماه، أين والدي؟

إنه خارج المدينة ولا أدري متى سيعود

حسنا ولكن هل إتصلتِ به اليوم؟

كلا أخر مكالمة كانت بالأمس.

عدت أحدث إخوتي لأنسيهم الرعب الذي نعيشه ولو قليلًا؛ فجلست أحكي لهم القصص وكلما سمعنا صاروخ يمر أخبرهم أنه يشبه الطيور الجارحة التي تتميز بسرعتها و قوتها، لم أرد أن يبقوا خائفين إلى الأبد، أمسكت أختي الصغيرة بيدي وطلبت مني كأس من الماء، وقفت لأحضره وكنت أشعر بالإهتزاز يزداد

والصواريخ لا تتوقف، إلتفتُ نحو والدتي وهي تُسّبِح؛ فأمسكت بيدها أقبلها، تابعت طريقي ودخلت إلى الحمام، خرجت واتجهت للمطبخ لأجلب كأس الماء ولكن شيء حدث، صوت قوي ثم سقطتُ أرضًا فقد إنهار جزء من المطبخ فوقي، تفكيري كان بوالدتي و إخوتي، جاهدت لأبعد قطع السقف المتناثرة فوقي وهرعتُ إلى الصالة حيث تركتهم، لم أجدها، الصالة وأمي وإخوتي قد اختفوا، بدأت أحفر وأبعد الرُكام بينما أصرخ مناديًا عليها، لا أحد يرد، تابعتُ و دموعي لا تتوقف، جِراحُ جسدي تنزف ولكن جرح قلبي وخوفي كان أكبر، توقفت عندما رأيتُ يدها، يدُ والدتي التي قبلتها قبل قليل، سارعتُ أمسكها قبلتُ كفها، وحاولت الحفر أكثر لأخرجها ولكن توقفت، لقد كانت اليد فقط لا وجود لبقية الجسد، تم سحبي من دون أن أعرف من وكيف؟

و عرفتُ أنه لم يبقى أحد..)

أحضر لي المخدر بسرعة لقد عادت نوبة الهلع له

سيدي إنه فاقد لعقله؛ فهل ستفقده وعيه؟

أحضره فقط وأسرع جسده لن يتحمل

تم حقن المخدر داخل عروقي التي نال منها الوهن كما نال من عقلي وروحي

أعطني الملف الصحي الخاص به أيها الطبيب

حسنا، سيدي تفضل

الاسم: محمد عبد الرحمن

العمر 24

الإقامة: مركز الرازي للأمراض العقلية

سبب الحجز: فقد عقله وضعف إدراكه وأصبح غير مؤهل لإعالة نفسه

ولكن كيف أصبح هكذا أيها الطبيب؟

فقد عائلته في ليلة القصف التي دمرت نصف أحياء المدينة، أتألم على حاله؛ فهو لا يتحدث سوى عن والدته، يتجول ليلًا في الممرات مناديًا أسمائهم(منى، أمير،

عبد الله) حفظناها معه، لا يأكل طعامه ويخبئه ليأكلوا معه وليتهم يفعلون، كان- الله- في عونه وجمعه بهم في الفردوس الأعلى، ضحية أخرى من ضحايا الحرب؛ فمن لم يمُت يحمل بداخله جرحًا لا يُشفى.

-

حذاقة رجفة قلم: وعد أحمد عمر

أنين المستقبل

لا أعلم أيها المستقبل إذ كُنا سنتحد كل تلك العوائق، والتعثرات مستقبلًا لكن حتمًا سأقول لكَ ما الذي جعلنا هكذا حتى وإن كنت لا تريد معرفته!

أقسم لكَ أيها المستقبل بأننا لم نكن يومًا هكذا لكن الحروب والصراعات هي من فعلتها.

لا تلومون أيها المستقبل لأننا لن نكن جيلًا يقتد به، لقد كنا أطفالًا لم تتجاوز أعمارهم السابعة حينما اندلعت الحرب، والصراعات في وطني!

فنحن لم نقضي حتى طفولتنا كبقية الأطفال.

لقد كنا أطفالًا عندما اشتعلت الحرب مسرعة في وطني وكأن هناك من أشعلها بالوقود والنار.

لا زالت تلك الأصوات بين أذناي لا زالتُ أجيد سامعها جيدًا، أجل أصوات الرّصاص هنا وهناك!

قذائف وقنابل متفجرة!

ومن أثقل أنواع الأسلحة أيضًا مدافع، دبابات وطائراتٌ ولم يقتصر على ذلك بل قصفوا المباني، المستشفيات والمدارس بالطائرات المسيرة وهناك بيوتً قد أهدمت، وكتيباتٍ قد أقفلت لوفاة جميع أصحابه!

قتلى وجرحى ملقيون هنا وهناك منهم أطفالًا، نساء ورجال، فحتى كبار السن لم يسلمون من تلك الحروب!

لقد تركت في داخلنا آثارًا جسيمة أيها المستقبل ترعرعنا على تللك الأصوات، والأضرار على الحروب بين أبناء وطني كل ذلك شاهدنه بأم أعيننا أيها المستقبل!

نحن جيلًا مرّ بالكثير والكثير من العوائق، الصعاب، والصراعات لكننا لن نقف على أعتابها بعون لله مستقبلًا.

وإن أذن الله لنا بطول أعمارنا سنحارب، سنواجه، وسنحقق أحلامنا وسننهض ببلدنا نهضةً عظيمة وسنرفع رأيتنا عالياً بإذن لله.

حذاقة رجفة قلم:

أنسام فتحي -دولة ليبيا-

صاحبة الثامنة عشر من عمرها وصانعة تلك الحروف من دولة ليبيا.

بتاريخ:3/11/2023

الوقت: 10:46ليلا

العنوان ضحايا الحرب

في السادس والعشرين من سبتمبر عام ألفان وإحدى عشر -2011- في أحدى مدن دولة ليبيا كانت تتعرض للحرب، كانت عمتي تسمع صوت الطيران الحربي يحلق فالسماء، وهي تتوجع لأن حان موعد ولادتها، ذهبت إلى المستشفى وأنقطع عنها الأكسجين من شدة الخوف وهي ترتجف، قاموا الأطباء بواجبهم وأنقذوها، رزقت بفتاة كالملاك ولم تختار لها اسم بقيت بالمستشفى إلى أن سمعوا أن العدو يقترب للدخول هنا، لقد تم إخلاء المستشفى، وهي خرج بها زوجها للمنزل وهي لم ترى أهلها وانقطعت أخبارهم عنها في ذلك الوقت بقيت بالبيت لمدة خمس أيام، التهبت عمليتها وفارقت الحياة لتنتقل إلى الرفيق الأعلى، لتترك خلفها طفلين ابن عمره لم يتجاوز أربع أعوام، وابنة عمرها أيام ولم ترى والدتها، وصل نبأ وفاة عمتي إلى عائلتها وكان كالصاعقة، فقد كانت ليست عمة فقط وإنما كأنها الأم لنا جميعًا، أتى زوجها بالطفلة ووضعها عند جدتي لتتولى رعايتها وأطلقوا عليها من الأسماء اسم أمها -عالية- لتبقى آخر ذكرى لنا منها، وأخيها عند أبيه لتكبر وتترعرع -عالية- بيننا وهي في غفلة تعتبرنا نحن عائلتها ولا تعلم أننا عائلة أمها، اليوم بعد مرور أثنى عشر عامًا أيقنت من هم عائلتها وبدأت تحسن علاقتها بهم شيئًا فشيئًا، أصيب والدها بمرض الخبيث عافانا الله وإياكم وها هي تتردد عليه كل يوم، وهي وأخيها قريبان جدًا من بعضهما، شفى الله والدها واسكن أمها جنات الفردوس الأعلى، وجعلها عالية من الذرية الصالحة.

هذه الحرب ونحن مجرد ضحايا تلتهمنا، لا أكثر.

حذاقة رجفة قلم: يسرى عقاب عبدالسلام

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لهذا العمل، وما كنت لأكمله ويكون بهذا الإبداع؛ لولا فضل الله وتوفيقه.

***

الفهرس

الفهرس:

المقدمة

الإهداء

الكاتبة: مريم محمد الطروق

الكاتبة: عائشة الهادي العياش

الكاتبة: أنفال يونس الدعيكي

الكاتبة: مارية الصديق الحافي

الكاتبة: رؤى خالد بزع

الكاتبة: مشاعر المبروك أونيس

الكاتبة: ريناد الصادق الأبيض

الكاتبة: نور علي محمد

الكاتبة: إبتهال خالد علوه

الكاتبة: أفطيمة عثمان الورفلي

الكاتبة: عبير حسن عبد الكريم

الكاتبة: آمنة فرج المنتصر

الكاتبة: نورس أحمد أبو خليفة

الكاتبة: مريم جبريل عبد الحميد

الكاتبة: أبرار عبد الفتاح عمران

الكاتبة: أميرة أسامة أبو القاسم

الكاتبة: رتاج الحسين بن ادحيريج

الكاتبة: يمنى علي بن رحومة

الكاتبة: سناء رجب التهامي

الكاتبة: رتاج ونيس زايد

الكاتبة: سجى سالم مصباح

الكاتبة: عائشة رجب صداقة

الكاتبة: البتول مصطفى يعقوب

الكاتبة: نسرين الهادي التومي

الكاتبة: مبروكة فرج الورفلي

الكاتبة: ريان الهادي الشاوش

الكاتبة: مريم فرج أحمد

الكاتبة: نيروز عبد الناصر بن معتوق

الكاتبة: وعد أحمد عمر

الكاتبة: أنسام فتحي

الكاتبة: يسرى عقاب عبد السلام

الخاتمة